The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Luke 13:18–35	إنجيل لوقا 13: 18–35
wt_us03_0219_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 104
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ لُوقا على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

لَقَدْ قَصَدَ السيِّدُ المَسيحُ أنْ يَقولَ مِنْ خِلالِ مَثَلِ حَبَّةِ الخَرْدَلِ أنَّهُ مَعَ أنَّ الكَنيسَةَ سَتَشْهَدُ نُمُوًّا غَيْرَ عَاديٍّ وَغَيْرَ طَبيعيٍّ، فَإنَّها سَتَصيرُ مَأوىً للعَديدِ مِنَ الأنْظِمَةِ الفاسِدَةِ وَالشرِّيرَة.

(مُقدِّم البَرنامَج)

مَعَ أنَّ مَثَلَ حَبَّةِ الخَرْدَلِ يُشيرُ إلى أنَّ بَعْضَ الأشياءِ الصَّغيرَةِ قَدْ تَنمو وَتَصيرُ كَبيرَةً جِدًّا، فَإنَّهُ يُرينا في الوَقْتِ نَفْسِهِ أنَّ عَدُوَّ الخَيْرِ قَدْ يَسْتَغِلُّ الأشياءَ الصَّالِحَةَ وَيَسْتَخْدِمَها لأغْراضِهِ الشرِّيرَةِ. وَفي هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، سَوْفَ يُوَضِّحُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' بَعْضَ المَبادِئِ المُهِمَّةِ التي أعْلَنَها يَسوعُ لتلاميذِهِ مِنْ خِلالِ مَثَلَيْنِ مِنْ أمْثالِهِ المَشْهورَة.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُستَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ لُوقا بَدْءًا بالأصْحاحِ الثَّالث عَشَر وَالعَدَد 18؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 13: 18 و 19:

فَقالَ [أيْ: يَسوع]**: «مَاذَا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ اللهِ؟ وَبِمَاذَا أُشَبِّهُهُ؟ يُشْبِهُ حَبَّةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَأَلْقَاهَا فِي بُسْتَانِهِ، فَنَمَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً كَبِيرَةً، وَتَآوَتْ طُيُورُ السَّمَاءِ فِي أَغْصَانِهَا».**

في الحَقيقَةِ أنَّ حُبوبَ الخَرْدَلِ تَنْتَمي إلى فَصيلَةِ الأعْشابِ. وَهِيَ لا تَصيرُ شَجَرَةً كَبيرَةً، بَلْ تَبْقى شُجَيْرَةً صَغيرَة في أغْلَبِ الأحيان. لِذَلِكَ، عِنْدَما قالَ يَسوعُ إنَّ حَبَّةَ الخَرْدَلِ نَمَتْ وَصارَتْ شَجَرَةً كَبيرَةً حَتَّى إنَّ طُيورَ السَّماءِ تَآوَتْ في أغْصانِها، فَقَدْ كَانَ يُشيرُ إلى حُدوثِ نُمُوٍّ غَيْرِ عَاديٍّ وَغَيْرِ مَألوفٍ لِهَذِهِ الحَبَّةِ الصَّغيرَة!

وَهُناكَ مُفَسِّرونَ مُتَحَرِّرونَ يُفَسِّرونَ مَثَلَ حَبَّةِ الخَرْدَلِ (وَمَثَلَ الخَميرَةِ الذي سنأتي على ذِكْرِهِ بَعْدَ قَليلٍ) قائِلينَ إنَّ مَلَكوتَ اللهِ سَيَبْدَأُ صَغيرًا جِدًّا كَحَبَّةِ الخَرْدَل (مِنْ خِلالِ التَّلاميذِ الاثْنَيْ عَشَر)، لَكِنَّهُ سَيَنْمو وَيَصيرُ كَبيرًا جِدًّا حَتَّى إنَّهُ سَيَسْتَوْعِبُ العالَمَ كُلَّهُ. وحينئذٍ، فإنَّ النَّاسَ مِنْ جَميعِ الأُمَمِ وَالشُّعوبِ وَالقَبائِلِ سَتأتي وَتَتآوى في هَذا المَلَكوت. وَهُمْ يَقولونَ إنَّهُ بِغَضِّ النَّظَرِ عَمَّا يُؤمِنُ بِهِ هَؤلاء، فَإنَّهُمْ سَيَجِدُونَ لَهُمْ مَكانًا في هَذِهِ ''الشَّجَرَةِ الكَبيرَةِ'' لأنَّها تَسْتَوْعِبُ وَتَضُمُّ مَجْموعَةً مُتَنَوِّعَةً مِنَ المُعْتَقَداتِ وَالأنْظِمَة!

وَهَذا هُوَ مَا يَقولُهُ هَؤلاءِ المُفَسِّرينَ عَنْ مَثَلِ الخَميرَةِ أيْضًا! فَهُمْ يَقولونَ إنَّ الخَميرَةَ تُشيرُ إلى الإنْجيلِ الذي بَدَأَ في جُزْءٍ صَغيرٍ مِنَ العالَمِ، لَكِنَّهُ سَيَمْتَدُّ تَدْريجيًّا إلى أنْ يَصِلَ إلى جَميعِ النَّاسِ في جَميعِ أرْجاءِ العَالَمِ، وَإلى أنْ يُؤمِنَ جَميعُ النَّاسِ بالسيِّدِ المَسيح.

وَفي مُنْتَصَفِ الثَّلاثينيَّاتِ مِنَ القَرْنِ العِشْرين، دَأبَ هَؤلاءِ المُفَسِّرينَ على القَوْلِ إنَّ العَالَمَ سَيَشْهَدُ تَحَسُّنًا دَائِمًا كُلَّ يَوْمٍ. لَكِنَّهُمْ تَوَقَّفوا عَنْ قَوْلِ ذَلِكَ بَعْدَ انْدِلاعِ الحَرْبِ العالَمِيَّةِ الثَّانِيَةِ. فَكَما نُلاحِظُ جَميعُنا، فإنَّ العَالَمَ يَسيرُ مِنْ سَيِّئٍ إلى أسْوَأ، وَمَنْ صَعْبٍ إلى أصْعَب. لِذَلِكَ، فَقَدْ ثَبَتَ بُطْلانُ هَذا التَّفْسيرِ لأنَّهُ كانَ مُنْذُ البَدْءِ يَتَنافى مَعْ مَا قالَهُ الربُّ يَسوعُ.

أمَّا التَّفسيرُ الذي نُؤمِنُ بِصِحَّتِهِ فَيَقولُ إنَّ حَبَّةَ الخَرْدَلِ التي تَكَلَّمَ عَنْهَا السيِّدُ المَسيحُ تَشْهَدُ نُمُوًّا غَيْرَ عَادِيٍّ إذْ إنَّها نَمَتْ وَصارَتْ شَجَرَةً كَبيرَةً حَتَّى إنَّ طُيورَ السَّماءِ صَارَتْ تَتآوى في أغْصانِها! وَهُوَ أمْرٌ غَريبٌ وَغَيْرُ مَألوف!

وَلِكَيْ نَفْهَمَ هَذا المَثَلَ وَالأمْثالَ الأُخرى التي قالَها السيِّدُ المَسيحُ، يَجِبُ علينا أنْ نَفْهَمَ قاعِدَةً تَفْسيريَّةً مُهِمَّةً ألا وَهِيَ قاعِدَة التَّفسيرِ المُطَّرِد. وَتَقولُ هَذِهِ القاعِدَةُ التَّفسيريَّةُ إنَّكَ إذا نَسَبْتَ مَعْنىً مُعَيَّنًا إلى أحَدِ الرُّموزِ الواردَةِ في أحَدِ الأمْثال، يَجِبُ عليكَ أنْ تُحافِظَ على هَذا المَعْنى في جَميعِ الأمثال. لِذَلِكَ، إذا تَبَيَّنَ لَنا أنَّ الطُّيورَ في مَثَلِ الزَّارِعِ تَرْمِزُ إلى الشَّيْطان، فَلا يُمْكِنُنا أنْ نَقولَ في مَثَلٍ آخَرَ مِنْ أمْثالِ السيِّدِ المَسيحِ إنَّها تُشيرُ إلى شَيءٍ جَيِّدٍ أوْ صالِح.

فَنَحْنُ نَقْرَأُ في مَثَلِ الزَّارِعِ (في إنْجيلِ مَتَّى 13: 3 و 4): ''**هُوَذَا الزَّارِعُ قَدْ خَرَجَ لِيَزْرَعَ، وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ بَعْضٌ عَلَى الطَّرِيق، فَجَاءَتِ الطُّيُورُ وَأَكَلَتْهُ**''. وَقَدْ قالَ يَسوعُ في تَفْسيرِهِ لِمَثَلِ الزَّارِعِ في مَتَّى 13: 19: ''**كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ كَلِمَةَ الْمَلَكُوتِ وَلاَ يَفْهَمُ، فَيَأْتِي الشِّرِّيرُ وَيَخْطَفُ مَا قَدْ زُرِعَ فِي قَلْبِهِ. هذَا هُوَ الْمَزْرُوعُ عَلَى الطَّرِيق**''. وَهَذا يَعْني أنَّ الطُّيورَ في هَذا المَثَلِ تَرْمِزُ إلى الشِّرِّير؛ أيْ إلى إبليس.

وَفي مَثَلِ حَبَّةِ الخَرْدَل، يَقولُ يَسوعُ إنَّ حَبَّةَ الخَرْدَل **''نَمَتْ وَصارَتْ شَجَرَةً كَبيرَةً، وَتَآوَتْ طُيُورُ السَّمَاءِ فِي أَغْصَانِهَا''**. وَوَفْقًا لِقاعِدَةِ التَّفْسيرِ المُطَّرِد، يَجِبُ علينا أنْ نُفَسِّرَ الطُّيورَ على أنَّها تَرْمِزُ إلى الشَّيْطان. لِذَلِكَ، يَكونُ تَفْسيرُ مَثَلِ حَبَّةِ الخَرْدَلْ كَالتالي: مَعَ أنَّ الكَنيسَةَ سَتَشْهَدُ نُمُوًّا غَيْرَ عَاديٍّ وَغَيْرَ طَبيعيٍّ، فَإنَّها ستَصيرُ مَأوىً للعَديدِ مِنَ الأنْظِمَةِ الفاسِدَةِ وَالشرِّيرَةِ. وَهَذا هُوَ مَا نَراهُ عِنْدَما نَتَتَبَّعُ تَاريخَ الكَنيسَةِ مُنْذُ بِدايَتِها. فَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيلِ مَتَّى 7: 15: **''اِحْتَرِزُوا مِنَ الأَنْبِيَاءِ الْكَذَبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ بِثِيَابِ الْحُمْلاَنِ، وَلكِنَّهُمْ مِنْ دَاخِلِ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ!''**. وَقَدْ قالَ الرَّسولُ يُوحَنَّا في رِسالَتِهِ الأولى 2: 18 و 19: **''أَيُّهَا الأَوْلاَدُ هِيَ السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ. وَكَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ ضِدَّ الْمَسِيحِ يَأْتِي، قَدْ صَارَ الآنَ أَضْدَادٌ لِلْمَسِيحِ كَثِيرُونَ. مِنْ هُنَا نَعْلَمُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ. مِنَّا خَرَجُوا، لكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا، لأَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا مِنَّا لَبَقُوا مَعَنَا. لكِنْ لِيُظْهَرُوا أَنَّهُمْ لَيْسُوا جَمِيعُهُمْ مِنَّا''**. وَهَذا يَعْني أنَّ التَّعاليمَ المُضِلَّة وَالبِدَعَ وَالهَرْطَقاتِ بَدَأتْ بالزَّحْفِ إلى المَسيحيَّةِ مُنْذُ نَشْأتِها. وَهِيَ مُسْتَمِرَّةٌ حَتَّى الآنْ وَسَتَسْتَمِرُّ إلى أنْ يأتي الربُّ يَسوعُ ثانِيَةً!

لِذَلِكَ، نَقْرَأُ في الأصْحاحِ الثَّالِثِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤيا: **''وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي سَارْدِسَ: هذَا يَقُولُهُ الَّذِي لَهُ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ وَالسَّبْعَةُ الْكَوَاكِبُ: أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، أَنَّ لَكَ اسْمًا أَنَّكَ حَيٌّ وَأَنْتَ مَيْتٌ. كُنْ سَاهِرًا وَشَدِّدْ مَا بَقِيَ، الَّذِي هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَمُوتَ، لأَنِّي لَمْ أَجِدْ أَعْمَالَكَ كَامِلَةً أَمَامَ اللهِ. فَاذْكُرْ كَيْفَ أَخَذْتَ وَسَمِعْتَ، وَاحْفَظْ وَتُبْ، فَإِنِّي إِنْ لَمْ تَسْهَرْ، أَقْدِمْ عَلَيْكَ كَلِصٍّ، وَلاَ تَعْلَمُ أَيَّةَ سَاعَةٍ أُقْدِمُ عَلَيْكَ. عِنْدَكَ أَسْمَاءٌ قَلِيلَةٌ فِي سَارْدِسَ لَمْ يُنَجِّسُوا ثِيَابَهُمْ، فَسَيَمْشُونَ مَعِي فِي ثِيَابٍ بِيضٍ لأَنَّهُمْ مُسْتَحِقُّونَ. مَنْ يَغْلِبُ فَذلِكَ سَيُلْبَسُ ثِيَابًا بِيضًا، وَلَنْ أَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَسَأَعْتَرِفُ بِاسْمِهِ أَمَامَ أَبِي وَأَمَامَ مَلاَئِكَتِهِ. مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ''**. وَهَذا إنْ دَلَّ عَلى شَيءٍ فإنَّما يَدُلُّ عَلى أنَّ الكَنيسَةَ تَضُمُّ أشْخاصًا يَظْهَرونَ بِمَظْهَرِ الأحْياءِ؛ لَكِنَّهُمْ في حَقيقَةِ الأمْرِ أمْواتٌ بالذُّنوبِ وَالخَطايا!

وباخْتِصارٍ شَديدٍ، فإنَّ مَثَلَ حَبَّةِ الخَرْدَلِ الذي ضَرَبَهُ يَسوعُ في الأصْحاحِ الثَّالِث عَشَرَ مِنْ إنْجيلِ لُوقا يَعْني أنَّ الكَنيسَةَ سَتَشْهَدُ بِدايَةً مُتواضِعَةً إذْ إنَّها سَتَبْدَأُ بِتَلاميذِ السيِّدِ المَسيحِ فَقَطْ. لَكِنَّها سَتَنْمو وَتَنْمو وَتَنْمو إلى أنْ تَصيرَ كَبيرَةً جِدًّا. وَيُمْكِنُنا أنْ نَرى هَذا بوضوحٍ مِنْ خِلالِ وُجودِ حُضورٍ مَسيحيٍّ كَبيرٍ في العالَمِ اليومَ. لَكِنَّ يَسوعَ يَقولُ إنَّ طُيورَ السَّماءِ سَتأتي وتتآوى في أغْصانِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ الكَبيرَةِ. وَهَذا يَعني أنَّ العَالَمَ المَسيحيَّ سَيَصيرُ مَرْتَعًا لِجَميعِ أنْواعِ الشُّرورِ وَالفَساد.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ إلى مَثَلٍ آخَرَ ضَرَبَهُ السيِّدُ المَسيحُ في إنْجيل لوقا 13: 20 و 21 إذْ نَقْرَأُ:

وَقَالَ أَيْضًا: «بِمَاذَا أُشَبِّهُ مَلَكُوتَ اللهِ؟ يُشْبِهُ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا امْرَأَةٌ وَخَبَّأَتْهَا فِي ثَلاَثَةِ أَكْيَالِ دَقِيقٍ حَتَّى اخْتَمَرَ الْجَمِيعُ».

وَلِكَيْ نَفْهَمَ قَصدَ السيِّدِ المَسيحِ هُنا، لا بُدَّ لَنا مِنَ العَوْدَةِ إلى مَبْدَأِ التَّفْسيرِ المُطَّرِد. فَفي وَقْتٍ سابِقٍ، قالَ يَسوعُ لِتلاميذِهِ: **''تَحَرَّزُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَمِيرِ الْفَرِّيسِيِّينَ''**. وَعادَةً فإنَّ الخَميرَةَ في

الكِتابِ المُقَدَّس تَرْمِزُ إلى الشرِّ. ويَقولُ يَسوعُ هُنا إنَّ مَلَكوتَ اللهِ يُشْبِهُ خَميرَةً وَضَعَتْها امْرأةٌ في ثَلاثَةِ أكْيالِ دَقيق. ونَقْرَأُ في الأصْحاحِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ التَّكوينِ أنَّ ثَلاثَةَ مَلائِكَةٍ زارَتْ إبراهيمَ في هَيْئَةِ ثَلاثَةِ رِجالٍ. وَحينئذٍ، أسْرَعَ إبراهيمُ إلى امْرأتِهِ سارَةَ وَقالَ لَها: **''هَيَّا أَسْرِعِي وَاعْجِنِي ثَلاَثَ كَيْلاَتٍ مِنْ أَفْضَلِ الدَّقِيقِ وَاخْبِزِيهَا''**. ومُنْذُ ذَلِكَ الحِيْن، صارَت ثَلاثَةُ أكْيالِ الدَّقيقِ رَمْزًا للشَّرِكَةِ مَعَ اللهِ. ووَفْقًا للشَّريعَةِ، كانَتْ ذَبيحَةُ المُحْرَقَةِ تُقَدَّمُ رَمْزًا لِتَكْريسِ الشَّخْصِ نَفْسَهُ بالتَّمامِ للهِ. وكانَ يَليها تَقْدِمَةُ الدَّقيقِ التي كانَتْ تُصْنَعُ مِنْ ثَلاثَةِ أكْيالِ دَقيقٍ ومَوادَّ أُخرى وَتُقَدَّمُ اعْتِرافًا بأنَّ كُلَّ مَا لَنا هُوَ للهِ. وفي هَذا تَعْميقٌ لِشَرِكَةِ المُؤمِنِ مَعَ اللهِ.

ولَمْ يَكُنْ يُسْمَحُ باسْتِخْدامِ الخَميرَةِ في تَقْدِمَةِ الدَّقيقِ لأنَّ الخَميرَةَ تَرْمِزُ للخطيَّةِ والشرِّ. فَحَتَّى لَوْ وَضَعْتَ كَمِّيَّةً صَغيرَةً مِنَ الخَميرَةِ في كَمِيَّةٍ كَبيرَةٍ مِنَ العَجين، فإنَّ الخَميرَةَ سَتُخَمِّرُ العَجينَ كُلَّهُ. ومِنْ دَواعي الأسَفِ أنَّ هَذا هُوَ مَا حَدَثَ في الكَنيسَةِ. فَإذا نَظَرْنا إلى الكَنيسَةِ في وَقْتِنا الحَاضِرِ، سَنَجِدُ أنَّها بَعيدَةٌ كَثيرًا عَنِ الصُّورَةِ التي أرادَها الربُّ يَسوعُ أنْ تَكونَ عَلَيْها. فَهُناكَ خَميرَةٌ مُنْتَشِرَةٌ في الكَنيسَةِ بِأسْرِها. وَهَذِهِ الخَميرَةُ تُعَطِّلُ شَهادَةَ الكَنيسَةِ كَثيرًا.

وَالآنْ، نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 13: 22 30:

وَاجْتَازَ [أيْ: يَسوعُ] **فِي مُدُنٍ وَقُرًى يُعَلِّمُ وَيُسَافِرُ نَحْوَ أُورُشَلِيمَ، فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ: «يَا سَيِّدُ، أَقَلِيلٌ هُمُ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «اجْتَهِدُوا أَنْ تَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضَّيِّقِ، فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَطْلُبُونَ أَنْ يَدْخُلُوا وَلاَ يَقْدِرُونَ مِنْ بَعْدِ مَا يَكُونُ رَبُّ الْبَيْتِ قَدْ قَامَ وَأَغْلَقَ الْبَابَ، وَابْتَدَأْتُمْ تَقِفُونَ خَارِجًا وَتَقْرَعُونَ الْبَابَ قَائِلِينَ: يَارَبُّ، يَارَبُّ! افْتَحْ لَنَا. يُجِيبُ، وَيَقُولُ لَكُمْ: لاَ أَعْرِفُكُمْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ! حِينَئِذٍ تَبْتَدِئُونَ تَقُولُونَ: أَكَلْنَا قُدَّامَكَ وَشَرِبْنَا، وَعَلَّمْتَ فِي شَوَارِعِنَا! فَيَقُولُ: أَقُولُ لَكُمْ: لاَأَعْرِفُكُمْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ، تَبَاعَدُوا عَنِّي يَا جَمِيعَ فَاعِلِي الظُّلْمِ! هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ، مَتَى رَأَيْتُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ فِي مَلَكُوتِ اللهِ، وَأَنْتُمْ مَطْرُوحُونَ خَارِجًا. وَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَمِنَ الْمَغَارِبِ وَمِنَ الشِّمَالِ وَالْجَنُوبِ، وَيَتَّكِئُونَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ. وَهُوَذَا آخِرُونَ يَكُونُونَ أَوَّلِينَ، وَأَوَّلُونَ يَكُونُونَ آخِرِينَ».**

إذًا، فَقَدْ كَانَ يَسوعُ عَائِدًا إلى أُورُشَليمَ مَرَّةً أُخرى. وَقَدْ طَرَحَ رَجُلٌ هَذا السُّؤالَ قائلًا: **''يَا سَيِّدُ، أَقَلِيلٌ هُمُ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ؟''** ومِنَ المُرَجَّح أنَّهُ كَانَ يَتَوَقَّعُ أنْ يَكونَ الخَلاصُ لليَهودِ فَقَطْ، وَأنَّ الأُمَمَ سَيُطْرَحونَ خَارِجًا. لَكِنَّ رَدَّ يَسوعَ جَاءَ صَادِمًا إذْ إنَّهُ بَيَّنَ لَهُ أنَّ دُخولَ المَلَكوتِ لَنْ يَكونَ تِلْقائِيًّا، بَلْ يَتَطَلَّبُ وِلادَةً جَديدَةً بالنِّعْمَةِ، وَجِهادًا مُسْتَمِرًّا للحِفاظِ عَلى حَياةِ البِرِّ وَالتَّقوى. وَمَعَ أنَّ كَثيرينَ سَيَطْلُبونَ أنْ يَدْخُلوا المَلَكوتَ بَعْدَ أنْ يَأتي الربُّ ثانِيَةً، فَإنَّ ذَلِكَ سَيَكونُ بَعْدَ فَواتِ الأوانِ لأنَّ زَمانَ النِّعْمَةِ الذي نَحْيا فيهِ الآنَ سَيَكونُ قَدِ انْقَضى.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 31 و 32:

فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ تَقَدَّمَ بَعْضُ الْفَرِّيسِيِّينَ قَائِلِينَ لَهُ: «اخْرُجْ وَاذْهَبْ مِنْ هٰهُنَا، لأَنَّ هِيرُودُسَ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَكَ». فَقَالَ لَهُمُ: «امْضُوا وَقُولُوا لِهٰذَا الثَّعْلَبِ: هَا أَنَا أُخْرِجُ شَيَاطِينَ، وَأَشْفِي الْيَوْمَ وَغَدًا، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أُكَمَّلُ.

وَفي الحَقيقَةِ أَنَّنا لا نَرى يَسوعَ يَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الطَّريقَةِ إِلَّا عِنْدَما تَحَدَّثَ عَنْ هيرودُس؛ لٰكِنَّهُ تَكَلَّمَ بالحَقِّ! فَقَدْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ هِيرودُسَ قَدْ تَجاوَزَ حُدودَهُ. وَكانَتْ تِلْكَ هِيَ رِسالَتُهُ الوَحيدَةُ لَهُ: **"امْضُوا وَقُولُوا لِهٰذَا الثَّعْلَبِ: هَا أَنَا أُخْرِجُ شَيَاطِينَ، وَأَشْفِي الْيَوْمَ وَغَدًا، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أُكَمَّلُ"**. وَالكَلِمَةُ المُسْتَخْدَمَةُ في النَّصِّ الأصليِّ تُشيرُ إلى أُنثى الثَّعْلَب. وَوَفْقًا للفِكْرِ اليَهوديِّ، كَانَ الثَّعْلَبُ حَيَوانًا مَاكِرًا، وَمُخَرِّبًا، وَيُمَثِّلُ الإنْسانَ عَديمَ القيمَة.

وَعِنْدَما مَثَلَ يَسوعُ أمامَ بيلاطُس، أرْسَلَهُ بيلاطُسُ إلى هيرودُس. وَقَدْ سُرَّ هيرودُس بِذٰلِكَ لأَنَّهُ سَمِعَ عَنْ يَسوعَ وَأرادَ أنْ يَراهُ بِدافِعِ الفُضول. وَقَدْ كانَ يَرْغَبُ في أنْ يَقومَ يَسوعُ بِبَعْضِ المُعْجِزاتِ أمامَ عَيْنَيْهِ. لِذٰلِكَ، عِنْدَما وَقَفَ يَسوعُ أمامَهُ، طَرَحَ عَلَيْهِ هيرودُسُ أسئلةً عَديدَة. لٰكِنَّ يَسوعَ لَمْ يُجِبْهُ عَنْ أيٍّ مِنْها وَلَمْ يَتفوَّه بِكَلِمَةٍ أمامَهُ. وَهَذا إنْ دَلَّ عَلى شَيءٍ فَإنَّما يَدُلُّ على أنَّ الربَّ يَسوعَ ارْتَأى أنَّ هيرودُوسَ لا يَسْتَحِقُّ كَلِمَةً مِنْهُ!

وَيُتابِعُ يَسوعُ قائلًا في العَدَد 33:

بَلْ يَنْبَغِي أَنْ أَسِيرَ الْيَوْمَ وَغَدًا وَمَا يَلِيهِ، لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَهْلِكَ نَبِيٌّ خَارِجًا عَنْ أُورُشَلِيمَ!

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ يَسوعَ كَانَ ذاهِبًا آنَذاكَ إلى أورُشَليم.

ثُمَّ يَقولُ يَسوعُ في إنْجيل لوقا 13: 34 و 35:

يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا! هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا! وَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتٌ تَقُولُونَ فِيهِ: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!

مِنَ الواضِحِ مِنْ خِلالِ كَلامِ السيِّدِ المَسيحِ أنَّ أورُشَليمَ اشْتَهَرَتْ بِقَتْلِ الأنْبياءِ وَالمُرْسَلينَ إليها مِنَ اللهِ. وَمَعَ أنَّ يَسوعَ أرادَ أنْ يَجْمَعَ أولادَها كَما تَجْمَعُ الدَّجاجَةُ فِراخَها تَحْتَ جَناحَيْها، فَقَدْ رَفَضُوا ذٰلِكَ بِسَبَبِ عِنادِهِمْ وَقَساوَةِ قُلوبِهِم. لِذٰلِكَ، فَقَدْ تَنَبَّأَ يَسوعُ بأنَّ المَدينَةَ سَتُتْرَكُ لَهُمْ خَرابًا. وَهَذِهِ النُّبوءَةُ تَشْمَلُ المَدينَةَ وَالهَيْكَلَ وَالأرْضَ.

وَيَقولُ يَسوعُ هُنا أيْضًا: **''الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتٌ تَقُولُونَ فِيهِ: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!''** وَمِنَ المُرَجَّح أنَّ السيِّدَ المَسيحَ كَانَ يُشيرُ بِهَذِهِ الكَلِماتِ إلى مَجيئِهِ الثَّاني. فَفي وَقْتٍ مَا، سَيأتي ضِدُّ المَسيحِ لإعادَةِ بِناءِ الهَيْكَلِ في أورُشَليمَ. وَلَكِنَّهُ سَيُعْلِنُ أنَّهُ الله وَيأمُرُ الشَّعْبَ بِعِبادَتِهِ كَإلَه. ولأنَّ اليَهودَ سَيَرْفُضونَ السُّجودَ لَهُ، فَسَيَتَعَرَّضونَ لاضْطِهادٍ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهُ مِنْ قَبْل. وَحينئذٍ، سَيَصْرُخونَ قائِلين: ''مُبارَكٌ الآتي باسْمِ الربِّ''. وَسَوْفَ تَكونُ هَذِهِ هِيَ صَلاتُهُمْ إذْ إنَّهُمْ سَيُصَلُّونَ مِنْ أجْلِ مَجيءِ المَسِيَّا.

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

لا شَكَّ في أنَّ هَذِهِ الصَّلاةَ النَّابِعَة مِنَ القَلْبِ تُذَكِّرُنا بِصَلاتِنا وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ بِصَبْرٍ مَجيءَ الربِّ ثانِيَةً قائِلين: ''آمين! تَعالَ أيُّها الربُّ يَسوع''. وَلأنَّنا لا نَعْلَمُ مَتى سيأتي الربُّ ثانِيَةً، يَجِبُ علينا أنْ نَسْهَرَ وَنَكونَ مستَعِدِّينَ دَوْمًا لِمَجيئِهِ في أيَّةِ لَحْظَة. وَكَما عَلَّمنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، فإنَّ أفْضَلَ مَا يُمْكِنُنا أنْ نَقومَ بِهِ هُوَ أنْ نَتَرَقَّبَ مَجيئَهُ باسْتِعْدادٍ وَبِروحِ الصَّلاة.

(مُقدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُحَدِّثُنا الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنْ دَرْسٍ مُهِمٍّ عَلَّمَهُ يَسوعُ لِمُعارِضيهِ أثناءَ وُجودِهِ في بَيْتِ أحَدِ الفَرِّيسيِّين. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ تَسْكُنَ فيكَ كَلِمَةُ المَسيحِ بِغِنىً، وَأنْ يُساعِدَكَ الربُّ على صَرْفِ وَقْتٍ مَعَهُ في الصَّلاة. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ يَجْتَذِبَكَ الربُّ إليهِ، وَأنْ يَملأكَ بِمَحَبَّتِهِ، وَأنْ يُؤيِّدَكَ بالقُوَّةِ بِروحِهِ في إنْسانِكَ الباطِنِ كَيْ تُبارِكَهُ وَتُسَبِّحَهُ مِنْ أعْماقِ قَلْبِك. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!